

لمياء سليمان القزلان

غفر الله لها ولوالديها

٦/٤/١٤٤٣هـ

http://t.me/altaseelalelmi

http://t.me/kunoozilmi

[اضعطي على الروابط للوصول إلى القنوات]






بسم الله الرحمن الرحيم


كنوز العالم



المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا، شرع لنا دينًا قويمًا، وهدانا صراطًا مستقيمًا، وأسبغ علينا نعمه ظاهرةً وباطنةً، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه، وبعد:

فإن من أهم الواجبات ومن أعظم شعائر الدين التي يقوم عليها صلاح الأفراد والمجتمعات شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد عد بعض أهل العلم هذه الشعيرة الركن السادس من أركان الإسلام ومبانيه العظام.





قال -عز وجل-:

﴿وَالْمؤْمِنُونَ وَالْمؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّه إِنَّ اللَّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

[التوبة: ٧١].

فبدأ الله -تعالى- في هذه الآية بذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل الصلاة والزكاة، وما ذاك إلا لعظم شأنه وعموم منفعته وتأثيره في المجتمع، وأشارت الآية الكريمة أيضًا إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أخص أخلاق المؤمنين والمؤمنات، وصفاتهم الواجبة التي لا يجوز لهم التخلي عنها أو التساهل بها.





من ثمرات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١. حماية المجتمع من الهلاك:

فالله -تعالى- لا يهلك مجتمعًا فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أبدًا، قال -تعالى-:

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧].

وقال -تعالى-: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

قال الشيخ السعدي -رحمه الله- في التفسير:

"سنّة الله في عباده، أن العقوبة إذا نزلتْ نجا منها الآمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر".





٢. أنه يجلب النصر للمسلمين فإن الله -تعالى- تكفل بالنصر لمن قام بهذا الجانب العظيم

قال -تعالى-:

﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤٠-٤١].

٣. الوصف بالخيرية فإن الله -تعالى- وصف هذه الأمة بالخيرية لأن من صفاتهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله،

قال -عز وجل-:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

[آل عمران: ١١٠].





٤. الفوز بالفلاح، فقد رتب الله -تعالى- الفلاح على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

فقال -تعالى-:

{ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران: ١٠٤].

فدل على أن من لم يقم بذلك فهو خاسر وليس بمفلح.





ما هو المعروف وما هو المنكر؟

- المعروف: هو كل ما أمر الله به من الطاعات، سُمي معروفًا لأنه تعرفه العقول السليمة والفطر المستقيمة وأعظم المعروف هو التوحيد ثم السنة، وبعده باقي الطاعات.

- والمنكر: هو كل ما نهى الله عنه ورسوله من المعاصي والمخالفات، سُمي منكرًا لأنه تنكره العقول السليمة والفطر المستقيمة وأعظم المنكر هو الشرك بالله بأنواعه الأكبر والأصغر والخفي ثم البدع ثم الكبائر ثم الصغائر.

[مستفاد من رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين النظرية والتطبيق للشيخ صالح الفوزان (صـ١٠)].





ضوابط إنكار المنكر:

• الضابط الأول: الرؤية

قال -صلى الله عليه وسلم-: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

[رواه مسلم].

والرؤية معناها الرؤية البصرية بالعين أو السماع المحقق كأن تسمع معازف من بيت جارك.





• الضابط الثاني: «من رأى منكم منكرًا»

المراد بالمنكر هنا: ما عُلم نكارته بالشريعة، وهو ما اتفق عليه العلماء أنه منكر، مثل الزنا والسرقة وشرب الخمر والتبرج والغناء أو ما كان الخلاف فيه ضعيفًا مثل التصوير أما ما كان الخلاف فيه قوي مثل التشقير فإنه لا ينكر، لذلك يقول العلماء:

لا إنكار في مسائل الاجتهاد.

قال الإمام ابن تيمية: "مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم يُنكر عليه ولم يُهجر، ومن عمل بأحد القولين لم يُنكر عليه".

[مجموع الفتاوى (٢٠/٢٥٧)].





• **الضابط الثالث: أن لا يُنكر المنكر بمنكر**

ولهذا قيل: "ليكن أمرك بالمعروف بمعروف، ونهيك عن المنكر غير منكر".

[الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للإمام ابن تيمية (ص٥٦)].





منهج أهل السنة في الإنكار على الولاة:

الإنكار المشروع على الحكام يكون سرًا كما وجه النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال:

«من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية ولكن ليأخذ بيده فيخلو به فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه».

[صححه الألباني تخريج كتاب السنة].

وقيل لأسامة بن زيد -رضي الله عنه-:

"ألا تدخل على عثمان -رضي الله عنه- فتكلمه؟ فقال أسامة: إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم، إني أكلمه في السر دون أن أفتح بابًا لا أكون أول من فتحه".

[رواه البخاري].





وعن سعيد بن جهمان قال:

"أتيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه..قلت: فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم. قال: فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة، ثم قال: ويحك يا ابن جهمان عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم، إن كان السلطان يسمع منك فائته في بيته فأخبره بما تعلم فإن قبل منك وإلا فدعه فإنك لست بأعلم منه".

[حسنه الوادعي في الصحيح المسند (صـ٥٤٢)].

وقال ابن القيم -رحمه الله-:

"ومن دقيق الفطنة: أنك لا ترد على المطاع خطأه بين الملأ، فتحمله رتبته على نصرة الخطأ، وذلك خطأ ثان، ولكن تلطف في إعلامه به حيث لا يشعر به غيره".

[الطرق الحكمية (صـ٥٤)].





كيف نوجه ما ذكر عن السلف من إنكار علني على الولاة؟

جميع الإنكارات الواردة عن السلف في العلن إنما كانت في حضرة السلطان،
فمن كان عند السلطان ورآه يفعل منكرًا فإنه يأمره وينهاه مباشرة حسب المصلحة وحسب القدرة، كما قال -صلى الله عليه وسلم-:

«أفضلُ الجهادِ كلمةُ عدلٍ عند سُلطانٍ جائرٍ -أو أميرٍ جائرٍ-»

[صحيح أبي دؤاد].

وكما أنكر أبو سعيد الخدري -رضي الله عنه- على مروان بن الحكم لما قدم خطبة العيد على الصلاة.





نصيحة السلطان مناطة بالقدرة:

إن خشي الإنسان من السلطان أن يقتله أو يضربه أو يسجنه فلا يجب بل يكون مستحبا كما جاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن سعيد بن جبير قال له: آمر أميري بالمعروف؟ قال: "إن خفت أن يقتلك فلا تؤنب الامام فإن كنت لا بد فاعلًا ففيما بينك وبينه".

[جامع العلوم والحكم].

وقال ابن رجب: "من خشي في الإقدام في الإنكار على الملوك أن يؤذي أهله أو جيرانه لم ينبغ التعرض لهم حينئذ، لما فيه من تعدي الأذى إلى غيره، كذلك قال الفضيل بن عياض وغيره، ومع هذا متى خاف منهم على نفسه السيف أو السوط أو الحبس أو القيد أو النفي أو أخذ المال أو نحو ذلك من الأذى، سقط أمرهم ونهيهم، وقد نص الأئمة على ذلك، منهم مالك وإسحق وغيرهم، قال أحمد: لا يتعرض إلى السلطان فإن سيفه مسلول".

[جامع العلوم والحكم، (صـ٢٨٢)].





• الضابط الرابع: أن لا يترتب على إنكار المنكر منكر أكبر منه

لقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

[الأنعام: ١٠٨].

قال ابن كثير -رحمه الله-:

" يقول -تعالى- ناهيًا لرسوله -ﷺ- والمؤمنين عن سب آلهة المشركين، وإن كان فيه مصلحة، إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها، وهي مقابلة المشركين بسب إله المؤمنين، وهو الله لا إله إلا هو."





درجات إنكار المنكر

"إنكار المنكر له أربع درجات:

← الأولى: أن يزول ويخلفه ضده.

← الثانية: أن يقل وإن لم يزل بجملته.

← الثالثة: أن يخلفه ما هو مثله.

← الرابعة: أن يخلفه ما هو شر منه.

فالدرجتان الأوليان مشروعتان

والثالثة موضع اجتهاد،

والرابعة محرمة".

[إعلام الموقعين لابن القيم].





• الضابط الخامس: من عمل منكرًا في العلن في جماعة فإنه ينكر عليه علنًا

حتى لا يغترَّ به أحدٌ، إلا إذا اقتضت المصلحة نصحه سرًا، كأن يخشى من نفوره وعدم قبوله، أو يكون من المسؤولين ويترتب على الإنكار عليه علنًا مفسدة، فإنه يناصح سرًا. وأما إذا رأيتَه يفعل المنكر وحده فإنك تنصحه بينك وبينه، بالكلام الطيب، والأسلوب الحسن، والرفق.

وأما الإنكار على فاعل المنكر غائبًا فهذا لا يجوز، لأن هذا من الغيبة، ومن ذلك الإنكار على العلماء والأمراء في غيبتهم فهذا من أشد أنواع الغيبة.





• الضابط السادس: عدم إشاعة المنكر

لأنه من عورات المسلمين، قال بعض السلف: من أشاع منكرًا فقد أعان على هدم الإسلام فما يقع من تناقل صور المنكرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي محرمٌ شرعاً؛ لأنه من إذاعة المنكر.





مراتب تغيير المنكر

يقول -صلى الله عليه وسلم-:

«من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

[رواه مسلم].

وفي حديث آخر قال:

«وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».

[رواه مسلم].





المرتبة الأولى: تغيير المنكر باليد

وهذه المرتبة لأهل السلطة الخاصة في البيوت أو العامة على مستوى المجتمع كالأمراء أو من ينيبون عنهم من أهل الحسبة، وتغيير المنكر باليد لذوي السلطات واجب، ولا يكفي الاقتصار على القول أو مجرد التحذير.

المرتبة الثانية: تغيير المنكر باللسان

إذا كان الإنسان ليس له سلطة عامة أو خاصة فإنه ينكر باللسان بأن يبين للناس أن هذه معصية وأن هذا محرم ويذكر ويعظ، ويبلغ الجهات المختصة إن كان هناك جهة، لأن هذا من التعاون على البر والتقوى.





المرتبة الثالثة: تغيير المنكر بالقلب

إذا لم يستطع تغيير المنكر باليد ولا باللسان فأقل الأحوال أن ينكر بقلبه بمعنى يبغض المنكر، ويبغض العصاة، ولا يجالسهم يقوم عن مجالس المنكر يقول -تعالى-:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. [الأنعام: ٦٨].

ويقول -تعالى-:

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠].





الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل من أمر بمعروف ونهى عن منكر:

• الصفة الأولى: أن يكون عالماً بما يأمر به وبما ينهى عنه، يقول ابن تيمية -رحمه الله-: "فلا بدّ من العلم بالمعروف والمنكر والتمييز بينهما، ولا بدّ من العلم بحال المأمور وحال المنهي".

[الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص٦٨].

• الصفة الثانية: أن يكون عاملًا بما يأمر به وبما ينهى عنه

قال -تعالى-: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

[البقرة: ٤٤].

• الصفة الثالثة: أن يكون رفيقًا

قال -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ الرِّفْقَ لا يَكونُ في شيءٍ إلَّا زانَهُ، ولا يُنْزَعُ مِن شيءٍ إلَّا شانَهُ».

[رواه مسلم].





• الصفة الرابعة: الحكمة

قال -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

والحكمة وضع الأمور في مواضعها وما يناسبها، لأن الشدة قد تزيد العاصي عتوًا ونفورًا ومكابرة، ولكن اذا استعملت معه الحكمة واللطف والكلام الطيب والأسلوب الحسن، فإن ذلك يؤثر فيه -إن شاء الله-، فإن رأيت منه إصرارًا تنتقل إلى مرحلة الموعظة الحسنة، فإن أبى وجادل وتعصب لرأيه فإنك تجادله بالتي هي أحسن بذكر الأدلة ومحاولة كشف شبهته. فإن لم ينفع معه فهذا يؤخذ بالعقوبة والتأديب التي هي من صلاحيات ولي الأمر.





• **الصفة الخامسة: الصبر**

الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا بد أن يلاقي مشاق ومصاعب، ولكنه يصبر لأنه إذا صبر أجر على ذلك، قال لقمان لابنه:

﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾.

[لقمان: ١٧].





المراجع

• الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين النظرية والتطبيق للشيخ صالح الفوزان.

• محاضرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للشيخ سليمان الرحيلي.

• رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق الشيخ محمد سعيد رسلان.

• اللآلئ البهية شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح آل الشيخ.





قنوات بإشراف الأستاذة لمياء سليمان القزلان حفظها الله:



قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi



قناة التأصيل العلمي للفتيات

http://t.me/altaseelalelmi_f



قناة كنوز العلم

http://t.me/kunoozilmi